وزارته وولي العهد ، وغيرهم من افراد العائلة المالكة . وخلال مقابلتي لحسين ابدى الملك الشاب آماله في عدم اعتراف الدول الغربية الكبرى بقتلة اقربائه . لكنني كنت اعلم ان الولايات المتحدة ستعترف بالنظام العراقي الجديد في اليوم التالي . اما روسيا السوفياتية فقد بادرت على الفور الى اقامة علاقات دبلوماسية مع الحكومة الثورية ، كما كانت الولايات المتحدة معنية ، بمراقبة الحالةعن كثب. لم يظهر السفير الامريكي في بغداد ، فالديمار ج. غالمان اي حماس عند اعلان زيارتي للعراق ، بعد هذه الفترة القصيرة على الانقلاب لقد كانت مخاوف صديقي في محلها . فما ان ظهرت طائرة ال ت٥٤ ، التي وضعها الطيران الحربي تحت تصرفنا ، حتى امرتها قاعدة حربية عراقية بالعودة ومغادرة الاجواء العراقية . اجاب قائد الطائرة ، بان بغداد سمحت لنا بالمرور . لم نتلق اي جواب . تابعنا طريقنا ، وصلنا المطار حيث الجو رطب والحرارة تصل الى حوالي ٤٦ درجة . استقبلنا السفير الامريكي البشوش وبعض مساعديه وممثلون عن الحكومة العراقية الجديدة . اخبرني غالمان ، ونحن نعبر الشوارع الخالية الا من دوريات عديدة نحو « البيت الابيض » الصغير الذي هو مقر سفارتنا في بغداد ، بالاحوال التي حصلت في المدينة منذ فترة وجيزة .

اما الرجل الذي قاد الثورة عبد الكريم قاسم فاصبح رئيسا للوزراء . اتخذ السفير غالمان التدابير اللازمة لنقوم بزيارته في وزارة الدفاع ، حيث كان يعمل ويقيم في الغرفة التي يشغلها منذ اندلاع الثورة . كانت جحافل حرس الوزارة عصبية ، اكثر مما هي يقظة . وقاسم يحمل مسدسا رشاشا . قاسم ، هو رجل قصير القامة ، حذر قليل التجاوز ، وهذا ما جعل نقاش القضايا التي تهمنا شبه مستحيل ، لولا تدخل وزير خارجيته عبد الجبار جومرد : اشقر ، عيناه زرقاوان ، وهو من مواليد الموصل قيل لي ان جومرد لم يشترك في المؤامرة على الملك فيصل ، لكنه علم فجاة ، عن طريق الاذاعة ، انه عين وزيرا . اخبرني قاسم انه كان يفكر بالثورة منذ سنوات عديدة . وقد دبر مؤامرته بسرية تامة بالاشتراك مع حوالي مئة من زملائه الضباط . وجاء انتقال بعض الوحدات العسكرية بمثابة فرصة انتهزها في تموز حين تمكن المتآمرون من تنفيذ خطتهم بسرعة ، فكانت المفاجاة كاملة . برر رئيس الوزراء انقلابه ، بان الطرق اللاشرعية هي الوحيدة ، التي تسمح لشعب العراق المسكين بالتخلص من ملكية فاسدة . واكد قاسم على الطابع الداخلي للثورة التي جرت لاسباب وطنية اكثر مما هي ايديولوجية . ولم يبد اي اسف للوحشية التي تمت فيها الثورة . قلت لقاسم ، انني اتيت الى بغداد ، كي تفهم حكومتي سياسته بشكل افضل ، كما لفت نظره الى سرعة اعتراف الولايات المتحدة بالحكومة العراقية الجديدة . فهل صحيح ما قيل لي ، ان التدخل العسكري الامريكي في لبنان المجاور يثير الشكوك في صفوف القادة العراقيين . اجابني قاسم بالايجاب ، وابدى شكه في اقتصار الامريكيين على لبنان . كان متاكدا من ان تدخلنا في لبنان ، ليس سوى مقدمة لاجتياح بلده، وكان مصمما على المجابهة. اجبته ، بانني رايت من الطائرة جزءا كبيرا من العراق ، فهذه المساحة الشاسعة من الاراضي الصحراوية ليس لها اية جاذبية من الناحية العسكرية . وذكرت قاسم بان رئيس الولايات المتحدة يتمتع بتاريخ عسكري طويل وحافل، وابديت ملاحظتي لقاسم ، بانه هو ايضا رجل عسكري . فهل يمكنه ان يشير الى سبب واحد يمكنه ان يدفع ايزنهاور الى اجتياح بلد فقير مثل العراق . لفظت عبارتي وانا ابتسم ، ولكن دون اي استهزاء .. وبعد لحظة ، ابتسم قاسم هو ايضا . ويبدو ان عبارتي اثرت عليه . فابدى ارادة في اقامة علاقات صداقة مع الولايات المتحدة وباقي الدول الغربية . غير ان وصول بعثة سوفياتية هامة الى بغداد ، تعمل بعلاقة وثيقة مع حزب شيوعي محلي ، كان يقلق الغرب اشرت لقاسم بهذا ، وراجعت مصير بعض البلدان التي بدأت بقبول المساعدة السوفياتية ، وانتهت الى فقدان استقلالها . عندها ، شرح لي قاسم ، باسلوبه العسكري البسيط ،افكاره حول الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية الضرورية لبلده . واكد لي ، انه لم يفجر ثورته كي يقدم العراق هدية للاتحاد السوفياتي